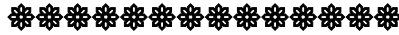


تاريخ الاستلام: 2016/04/14 - تاريخ التحكيم: 2016/12/22 - تاريخ النشر: 2017/06/02

البداءة والإسلام والسلطة السياسية في موريتانيا

د. سيد محمد ولد ختاري

جامعة نواكشوط (موريتانيا)



Résumé:

Nomadisme, Islam et pouvoir politique

L'étude de la société maure a permis de lever l'énigme de l'édification du pouvoir dans une société caractérisée par son nomadisme et son ancrage dans l'Islam.

L'auteur de l'étude intitulée « Nomadisme, Islam et société » a pu montrer que les mécanismes de la théorie des sociétés acéphales ne s'applique pas strictement à la société maure car ces nomades musulmans ont su produire des modèles de pouvoir central concrétisés par les émirats.

Aussi, la vie sociétal s'est accentuée sur les rites islamiques ce qui a produit une société dépassant les structures agnatique vers une forme plus évoluée du pouvoir central (les émirats) qui respecte les préceptes de l'Islam en considérant que les Almoravides et le mouvement de Nacerdine sont des exemple de ce dépassement des clivages de la parenté agnatique et tribale pour la formation d'un état central. Conçoit-il encore que ce pouvoir central commence à influencer sur les rapports agnatiques et l'évolution de la situation de la tribu elle-même

الملخص:

لقد شكلت الدراسة المجتمع البيطاني حلا لإشكالية بناء السلطة في مجتمع يتميز بالبداءة وبتسيخ الإسلام فبين صاحب دراسة «البداءة والسلطة و المجتمع» إن ميكانيزمات نظرية المجتمعات بلا رأس لا تنطبق على مجتمع البيطان بشكل كامل حيث أنتج المجتمع البدوي الإسلامي أنماطا من السلطة المركزية تمثلت في الإمارات.

ثم إن الحياة المجتمعية ارتكزت على تطبيق واسع لمحمل الشعائر الإسلامية مما نتج عنه مجتمع تجاوز البنى الانقسامية إلى نظام أميري يراعي التعاليم الإسلامية معتبرا أن المرابطين و حركة ناصر الدين هي نماذج لتجاوز العصبية القبلية لإنشاء الدولة المركزية التي أصبحت تأثر بدورها في شكل العصبية و تطور الوضع الاجتماعي القبلي نفسه..

تمهيد:

لقد اهتم بعض الباحثين في موريتانيا بشكل خاص بالتمفصل الثلاثي بين البداءة والإسلام والسلطة السياسية أثناء وقبل تشكيل الدولة الموريتانية الحديثة لأن هذه السلطة مقترنة- في السياق الموريتاني- اقترانا وثيقا بنمط الحياة البدوية وبالإسلام الذي يقدم في آن واحد أخلاقا شاملة ونظرية شرعية للسلطة (الإمامة والحسبة). واهتموا بهذا التمهيد للكشف عن طبيعة تلك الأشكال التمهيدية ل"الدولة" التي ظهرت في الترازو والبراكنة وأهل يحيى بن عثمان وإيدوعيش. وأكد الباحث عبد الودود ولد الشيخ¹ أن البداءة تفترض حركة إقليمية واسعة كانت مصحوبة في موريتانيا بتداخل معقد في الحقوق على الأراضي القبلية (ملكية فعلية للزوايا وحقوق معلومة لحسان)²، ومفهوم الدولة مرتبط أصلا

مراقبة فعلية لفضاء إقليمي محدد. وتساءل كيف استطاعت قبائل البدو الرحل الموريتانيين المتصارعين في حروب داخلية وخارجية شبه دائمة أن تقيم مشروع دولة مستقلة في ظل التعارض الوظيفي بين الزوايا وحسان؟

حيث أوضح أن أهمية الترابط العدائي بين حسان والزوايا، الذي يجعل من الممكن ظهور الدولة، تكمن في الخاصية التالية: فإذا كانت إيديولوجية الشرف ذات الأصل الانقسامية والمرتبطة عادة بالصراعات والنهب تغذي أعمالا انقسامية نابذة لقيام سلطة الدولة، فإن النظرة الزاوية للعالم النابعة من الإسلام تسعى إلى إيجاد مسوغات لمركزة السلطة. وعليه فقد شكل الإسلام، الذي يتولى الزوايا تأويله، عامل تخطي البنى السياسية لبنى القرابة، وكان في الوقت نفسه أداة تمايز واندماج بين حسان والزوايا في بنى سياسية تتجاوز الإطار القبلي والمراتب هي النظام الأميري. وقد استوحى هنا جزئيا بعض ملاحظات ابن خلدون القائلة بأن الدولة لدى البدو لا يمكن أن تبرز إلا بفضل تيار ديني يدعمه الإشعاع الشخصي لنبي أو ولي: "فصل في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة"3...

ودعم ولد الشيخ ذلك بتجربتي المرابطين وحركة ناصر الدين لمركزة الدولة التي اعتمدت على الإسلام، بل إن سلطة الأمراء قد تلاءمت معه واستندت إليه إيديولوجيا إلى حد ما.

فقد لعبت المثل الدينية في نظره دورا هاما في ظهور نوع من التنظيم المركزي -الدولة الأميرية- بين صفوف البيضان عموما. وهكذا مكن الإسلام المجتمع البيضاني ما قبل الاستعمار من الخروج من هيمنة القرابة والانقسامية والاتجاه نحو إقامة هيكل سياسي سائر في طريق الاستقلال، فشكل بذلك أداة التجاوز الاشكالي من القبيلة إلى الدولة في هذا المجتمع.

واستشهد في هذا الصدد برأي بيير بونت P. Bonte⁴ القائل: "إن ضرورة تغير البنى الانقسامية خلال مسار تكون الدولة يتطلب في الواقع التغيير المسبق للوظائف السياسية المحددة من قبل بنى القرابة وإخضاعها للبنى السياسية المسيطرة". فتداخل التنظيم الانقسامية المتمثل في القبيلة مع التنظيم السياسي المركز الأميري (أي تداخل الدولة والقبيلة في بنى الإمارة) جعل التنظيم الانقسامية يتغير جذريا في مختلف مستويات عمله. وفي ذلك يرى "بونت"5: "أن الظروف الانقسامية تجد تفسيرها من حيث الأساس في البنى السياسية المركزة، لأنه إذا كانت الميكانيزمات تبدو في الظاهر هي نفسها في كل النظم الانقسامية، فإن عملها هنا يختلف عنه تماما. فالانقسامية تتدخل في الغالب بوصفها إيديولوجية ومظهرا من مظاهر الممارسة السياسية يسوغ أثناء التنافس على السلطة أو بعده العلاقات بين المجموعات."

وبالفعل فإن المجتمع القبلي قائم على التناصر والتعاقد في إطار التنافس والتناحر، مما يجعل الحياة في العمران البدوي حياة صراع دائم، "العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره"6 كما يقول صاحب المقدمة، و"في نفس كل منا حاجة فطرية إلى السلطة" كما يقرر نيتشه. Nietzsche

فإذا كانت القرابة من خلال خصائص حركة الاندماج والانشقاق المستمرة التي تطبع الفضاء القبلي تشكل عائقا أمام انبثاق سلطة سياسية مستقلة، فإن النظرية الخلدونية حول عصبية القبائل توضح بجلاء أشكال وطرق انتقال المجتمعات القبلية إلى الدولة، لكن "الغاية التي تجري إليها العصبية هي الملك"7.

وهكذا يصبح الانتقال من القبيلة إلى الدولة ضرورة وجودية ما دمنا نعرف أن الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه العصبية هو المصلحة المشتركة الدائمة للجماعة أكثر منه على النسب. غير أن القبيلة في ظل الإمارات لم تعد -في رأي عبد الودود- صانعة السلطة بالضرورة، وإنما السلطة هي بمعنى من المعاني صانعة القبائل .

كما يبرهن على ذلك تغير مراتب بعض المجموعات القبلية الذي يصاحب عادة فترة الصراعات السلطوية في صفوف بني حسان (التوبة، اتزنكي، استحسين).

وخلص عبد الودود⁸ إلى القول إن الإسلام ونمط الحياة البدوي وعلاقات القرابة كلها عوامل تفاعلت في سياق تاريخي معين فأفضت إلى ظهور شكل من أشكال الدولة (النظام الأميري) في مجتمع تغطي فيه إلى حد كبير الآليات الانقسامية. وبذلك تكون النظرية الانقسامية عاجزة عن تفسير الحقائق السياسية والسوسولوجية للمجتمع البيضي في الفترة السابقة للاستعمار لأنها تريد أن تكون نظرية للسياسة في مجتمعات بلا سياسة (المجتمعات بلا دولة)، وهذا المجتمع مجتمع سياسي بطبيعته يعرف تراتبا اجتماعيا بارزا يتميز بالتعارض الوظيفي بين حسان والزوايا، والأسياد والأتباع، والأحرار والعبيد، فضلا عن الوجود الفعلي لسلطة سياسية متركزة في شكل جنيني (الإمارات) منذ القرن 17 تفرض سيادتها على إقليم معين وتمارس -رغم هشاشتها التنظيمية- صلاحياتها السياسية في إقليم محدد، ولكن الإسلام جاء، ليس فقط ليساهم في تقوية اللحمة بين هذه الفئات ولكن ليساهم كذلك في قهر هذه الطبيعة القاسية.

حيث اتسم الإسلام الذي رسخه المرابطون في الصحراء بقوة الإيمان والصرامة في ممارسة الشعائر الدينية وشدة الزهد والتعلق بالكرامات والخوارق وغيرها من المعتقدات الغيبية التي من شأنها أن تساعد في قهر الطبيعة الصحراوية القاسية والتحكم في واقعها البشري المتسبب.

وقد امتاز إسلام أهل المنطقة باتباع صارم للمذهب السني المالكي . في روايته القاسية⁹ . الذي يعتبر "الاحتياط في أمور الدين" وسد الذرائع من مبادئه الأساس على الصعيد الفقهي، وتبنى العقائد الأشعرية في قراءتها السنوسية¹⁰ في مجال التوحيد .

ولم يكن إسلام الموريتانيين إسلاما سوسيوغيا فقط، بل كانوا مسلمين اعتقادا وسلوكا ومتمسكين بقواعده الخمس وحريصين على أدائها كشعائر دينية ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا. غير أن التمسك قد تأثر بواقع التقسيم الوظيفي للمجتمع ونمط حياته البدوي و"منكبيته البرزخية" سياسيا وجغرافيا.

فقد أكد بن الأمين¹¹ على أن هذا البلد "بقي ... منذ فتحه المسلمون إلى سنة 1317 [1899] لا يوجد فيه فرد واحد خارجا عن الإسلام، إلا أن أهله متفاوتون في الاستقامة"، فالأغلب على الزوايا الدين وربما وجد فيهم السفهاء وكما أنه وجد في حسان من ينسب إلى الاستقامة بالنسبة إلى غيره منهم. ...

ويقرر صاحب النفحات الرندية¹² "أن عامة البيضان على ملة الإسلام لم يجسر أحد منهم أن يقر بالخروج عنها وإن تغالى في الفسق وعدم الاعتناء بآداب الشريعة، وأجناسهم في ذلك سواء..." ويتجلى ذلك التعلق أكثر في ممارسة الصلاة إذ يرى ابن حامد¹³ أنه "ما كان يبلغ الفسق والجهل بالعامي الموريتاني أن يترك الصلاة، إلا أن بعضهم يتيممون لها، إما بدعوى الضرر بالماء في الجهات الندية، وإما جهلا، وإما كسلا، وهذا الأخير نادر ...".

وسبق أن تعرض صاحب الوسيط¹⁴ لتلك الظاهرة في حديثه عن ما يحمد من أمر الزوايا وما يذم، فقال: "يحمد من أمرهم عدم شهادة الزور، والتخرج من مال الغير، وأن أهل الجاه منهم لا يأخذون على جاههم ثمنا، وأن التعليم والإمامة يكونان مجاناً عندهم ... ومما ينتقد عليهم، كثرة التيمم صيفاً وشتاءً. وقد أنكر ذلك بعض العلماء عليهم وشنع. فمنهم من يحتج بأن النابغة الغلاوي أنكر ذلك عليهم. ثم إنه زكّم بعد سنة، فصار يتيمم. وما أظن النابغة يتيمم إلا في أيام مرضه ثم يعود إلى الوضوء. وقد رأينا بعضهم يأخذ الدلو على فم البئر ويصبه في الحوض المسمى عندهم "بالتكدّة" فيخوض في الماء إلى الكعبين، ثم يخرج ويتيمم (...). ومع هذا فإنك ترى أحدهم، لو ائتمن على مال ما خان فيه، ولا يرضى أن يمر بمزرعة في طريقه إلا بإذن مالكها، ولا تفوته صلاة في الجماعة، مع خشوع زائد، لكنه قام في ذهنه أنه متى توضأ ألقى بنفسه إلى التهلكة... وإذا كان العديد من فقهاء القرن 19م بالمنطقة المدروسة قد انتقدوا بشدة تلك الظاهرة، فإنها لم تكن وليدة ذلك القرن ولا مقصورة على تلك المنطقة، بل يخيّل إلينا أن لها جذوراً تاريخية راسخة في عموم صحراء المثلثين وظروفها البيئية ونمط حياة أهلها. ومن شأن حضورها البارز في قائمة مآخذ اللمتوني¹⁵ على مجتمعه في الربع الأخير من القرن 15 م أن يؤكد على بعدها البنيوي في الواقع الاجتماعي البيضاوي.

ورغم مآخذ سراً فقهاء القوم وورعهم على مستوى أدائهم تلك الشعيرة فقد كانت " الصلاة أولى واجبات (البيضان) التي يؤدونها على أكمل وجه "على حد قول الرحالة الفرنسي ابريسوه¹⁶ Brisson الذي أمضى فترة من الزمن أسيراً بين ظهراهم. وقد اعتبروا الصلاة من الأمور الشرعية التي لا يمكن التهاون بها وعبروا عن ذلك في أمثالهم الشعبية بقولهم "ياسر" الكفر دون ترك الصلاة."

وحالت حياة البداوة الطاغية بين سكان المنطقة مع أداء صلاة الجمعة والتفقه في أحكامها وأدبياتها الحضريّة، إلى حد استبعاد الفقهاء لها من مؤلفاتهم واعتبارها من الأمور الخاصة بأهل المدن إذ "لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر وجامع"¹⁷.

وحين نصل إلى شريعة الصوم وهو الفرض الأصعب في مناخ كمناخ موريتانيا فإنه لم يكن صوم رمضان عادة اجتماعية، بل كان واجبا دينيا تعثره أحكام الشرع المختلفة. وقد وصف رني كايي¹⁸ René Caillié ، الذي عايش سكان المنطقة بعض الوقت، ما يتخذ من إجراءات مع حلول شهر رمضان وعناية الناس بصومه، رغم مصادفته غالبا فصل الحرارة وشح نظام القوم الغذائي، فقال "يؤدي البيضان، المعروفون بتقاهم، فريضة الصيام بشكل صارم، ولا يعدون إلا وجبة واحدة في منتصف الليل..."

وحين تحل الزكاة على أحد القوم وقل ما يقع ذلك لشحة المعاش آنذاك فإن أثر البنية القرابية في الواقع الفتوي للمجتمع البيضاوي واضحا في الإشكالات المتعلقة بمصرف الزكاة، ونقلها من مكان الوجوب، وزكاة مال الأتباع...

ويبدو أن لتلك الإعالة حضورا ما في مدونة فقه الزكاة المحلي لميول بعض الملاك إلى دفعها لأقاربهم المشتركين معهم في المعاش رغم كراهيته المبدئية. فقد "سئل ابن متالي عن الزكاة على الأب ونحوه من المقلين ممن يشترك معهم في المعاش؟ فأجاب بالاجزاء في عدم وجوب نفقته..."

وتعدد هذا النوع من الاستشكالات في المدونات الإفتائية لفقهاء المنطقة خلال القرنين الماضيين مما يوحي بانتشار تلك الظاهرة وامتدادها في الزمان والمكان. ونكتفي هنا بنماذج معدودة لا تعالج البعد القرابي في المسألة فحسب وإنما بعدها المكاني كذلك {نقل الزكاة.}

وإذا كانت زكاة مال الأتباع قد شكلت السبب المباشر لتفجير الصراع بين الأورستقراطيين : الزاوية والحسانية في حرب شريبه {1671. 1677}، فإن تلك الزكاة قد أثارت كذلك على مستوى المنطقة ذاتها جدلا فقهيّا حادا داخل صفوف الزوايا أنفسهم خلال القرون الموالية.

وبغض النظر عن البعد الديني للمسألة الكفيل وحده بتحريك الضمير الشرعي لدى الفقهاء، فإن بعدها الاقتصادي قد لا يكون غائبا عن أذهان أولئك المشرعين في مجتمع صحراوي يعيش اقتصاد القلة.

ويبدو على أية حال أن ثروة الأتباع {أزناكه} المتخصصين في تربية المواشي والمستظللين ببعض المجموعات الزاوية، قد تكاثرت آنذاك إلى حد أصبحت زكاة تلك الأموال تطرح نفسها كنازلة فقهية على فقهاء المنطقة ويقفون منها مواقف شتى.

فبينما اعتبر بعض فقهاء المجموعات المستظل بها أن زكاة ذلك المال غير واجبة شرعا بوصفه مال نزاع بين الأتباع القائمين عليه والزوايا المرئي تحت حماهم غير كامل الملكية، قال آخرون أن لا وجه شرعي لسقوط زكاة تلك الأموال سواء حسم النزاع بشأنها أم لم يحسم.

الحج: حال نأي الدار وخوف الطريق دون اطراد أداء فريضة الحج حتى أصبح ذلك الأداء بمنح صاحبه مكانة رمزية جديدة لدى العامة والخاصة.

فلم يكتف اليدالي¹⁹، في استعراضه دواعي نقمة الناس على مواقف ناصر الدين المناهض للحاج عبد الله بن بو المختار الحسني، بفضل الرجل ومكانته العلمية المتميزة، بل أكد على "مكان حجه" في تقدير الناس له.

ورغم تلك المعوقات الموضوعية، كان لسكان المنطقة في بداية الفترة الحديثة ركيزتهم إلى الحج، في حين استأنسوا شيئا فشيئا بالسفن البخارية وخوض عباب البحار خلال القرن 19 ودونوا تلك الرحلات نظما ونثرا.

الأعياد ومستوى التدين العام: وتحدث المصادر الفرنسية في القرون الثلاثة الماضية عن تعظيم الأعياد الدينية في المنطقة وطرق إحيائها، ولاسيما عيد الأضحى الذي تحدث رني كايي²⁰ عن حفاوة الناس البالغة به ووصف طرق كل من الزوايا وحسان في إحيائه، كما تعكس المدونات الإفتائية بعض جوانب العناية به، كما لاستشكالات المتعلقة بزكاة الفطر مثلا.

وأكد دوني²¹ Donnet ، الذي زار منطقة الترازو في 1894، شدة تمسك سكانها بالدين الإسلامي الحنيف وتأسيسهم بالسيرة النبوية وترسيخ تلك النزعة لديهم عبر القرون، واحتقارهم النصارى وملتهم الاجتماعية، خاتما ملاحظاته عن أولئك القوم بعبارة الشهيرة: "ما أتعسهم من أناس متحضرين أكثر من اللازم". Pauvre gens trop civilisé وإن كان ابن الشيخ سيدي، في سياق عتابي معروف، قد طعن في مستوى تدين أبناء جلدته من الزوايا.

فإن مصادرنا المحلية . ولاسيما الإفتائية منها . تحاول النيل من مستوى تدين الفئات غير الزاوية في المجتمع، بل توشي للدارس بأن الإسلام لا يشكل وسيلة اندماج بين تلك الفئات فحسب بل يمثل كذلك أداة تمايز فيما بينها. فإذا كان الانتماء العقدي والمذهبي الواحد يشكل أهم أواصر تآلف واتحاد المجتمع الموريتاني، فإن اختصاص الزوايا بشؤون الدين في هذا المجتمع وانفرادهم بتأويل نصوصه يمثل سميتهم المميزة الأساس عن باقي فئات المجتمع.

وسبق أن أوضحنا أن التقسيم الوظيفي للمجتمع قد عمل على تكريس ذلك الدور بالنسبة للزوايا وحد من حظوظ الفئات الأخرى من المعرفة والتفقه في أمور الدين. ومن هذا المنطلق كانت مطاعن الفقهاء في مستوى تدين تلك الفئات الذي وجد التعبير عنه في إضفاء جملة من النعوت تراوحت بين وصفهم "بالعوام" و "مستغربي الذمم" إن لم تطعن في إسلامهم.

الاحالات :

- 1 - باحث سيولوجي موريتاني مقيم في فرنسا، له نظريات ضمنها في كتابه البداوة والسلطة في المجتمع الموريتاني .
- 2- Nomadisme, Islam et pouvoir politique dans la societe maure precoloniale (XI-XIX^{eme} siècle), op.cit.
- 3المقدمة، طبعة الدار التونسية للنشر)، ج1، ص:199.
- 4 "Segmentarite et pouvoir chez les eleveurs nomads sahariens...", op.cit, p. 186
- 5 نفسه.
- 6المقدمة، م س، ص:368.
- 7المصدر نفسه، ص: 185.
- 8 Nomadisme, Islam et poucoir politique..., op.cit., t.II, p. 651 et suivantes
- 9- نسبة إلى عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري (ت191هـ/806م) الذي يعد من أشهر الآخذين عن الإمام مالك وناشر مذهبه بالغرب الإسلامي.
- 10- نسبة إلى محمد بن يوسف الحسيني السنوسي التلمساني (ت.865هـ/1490.89م) الذي تعتبر مؤلفاته في العقائد (أم البراهين، العقيدة الوسطى والصغرى...) آخر صياغة مغربية للعق
- 11-الوسيط ...، م س، ص476
- 12-إبراهيم بن الشيخ سيدي: النفحات الزندية في العوائد البيضانية، م س، ص 47
- 13- الحياة الثقافية ... م س، ص91
- 14- ابن الأمين: م س، ص 478. 479
- 15- جاء في الفصل الثاني والعشرين من فصول رسالته إلى السيوطي قوله: "منهم من صلاته بالتيمم أبدا فلا يتوضأون إلا نادرا ولا يغتسلون من الجنابة إلا نادر، وتوحيدهم بالفم وما يعرفون حقيقة التوحيد، وركائهم يجلبون بها مصالح دنياهم أو يدفعون بها مضارهم، وحجهم بالأموال المحرمة."
- 16 - " Histoire du naufrage et de la captivité de Mr de Brisson" in : Maurice Barbier : Trois français au Sahara occidental 1781-1786 , l'Harmattan, Paris 1984 (195-215) , p.198.

17- ضعف أحمد رفع هذا الحديث وصحح ابن حزم وقفه، ولكن روي ذلك عن علي وحذيفة حسب ما أورده الشيخ منصور علي ناصف : غاية المأمول : شرح التاج الجامع للأصول في حاديث الرسول ، دار الفكر بيروت ، 1981، ص 276275.

18- الرحلة م س ، ص 169

19 - أمر الولي ناصر الدين، م س، ص 154

20- الرحلة، م س، ص ص 173. 174

21 - الرحلة ، م س، ص 519

المراجع:

1. Nomadisme, Islam et pouvoir politique dans la société maure précoloniale (XI-XIX^{eme} siècle), op.cit.
2. المقدمة، م س، ج 1 (طبعة الدار التونسية للنشر)، ص:199.
3. "Segmentaire et pouvoir chez les éleveurs nomades sahariens...", op.cit, p. 186
4. المقدمة، بن خلدون، ع ص:368
5. Nomadisme, Islam et pouvoir politique Ould Cheikh. A..., op.cit.,T.II, p. 651 et suivantes
6. ابن الأمين، الوسيط في تراجم أدياء شنقيط ، ص476
7. إبراهيم بن الشيخ سيدي: النفحات الرندية في العوائد البيضاوية، م س ، ص 47
8. الحياة الثقافية لموريتانيا، ولد حامدون المختار ص91
9. جاء في الفصل الثاني والعشرين من فصول رسالته إلى السيوطي قوله: "منهم من صلاته بالتميم أبدا فلا يتوضأ ون إلا نادرا ولا يغتسلون من الجنابة إلا نادر، وتوحيدهم بالغم وما يعرفون حقيقة التوحيد، وزكاتهم يجلبون بها مصالح دنياهم أو يدفعون بها مضارهم، وحجهم بالأموال المحرمة."
10. -'' Histoire du naufrage et de la captivité de Mr de Brisson'' in : Maurice Barbier : Trois français au Sahara occidental 1781-1786 , l'Harmattan, Paris 1984 (195-215) , p.198.
11. الشيخ منصور علي ناصف : غاية المأمول : شرح التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ، دار الفكر بيروت ، 1981، ص 276275.
12. الرحلة الحجازية محمد يحيى ألولاتي ، ص 169
13. أمر الولي ناصر الدين، م س، ص 15